الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

أن مصطلح الدولة في تاريخ حضارة الإسلام، متنوعة في الدولة، والخلافة، والإمامة، والحكمة، والسلطة. و هذه المصطلحات تاريخيًا وعُمِلَت بها سلطات المسلمين في مناطق مختلفة. أكثر بالإضافة إلى ذالك استخداما إلى الدولة أو السلطة[1].

اختلف العلماء الكلاسيكيون في استخدام هذه المصطلحات للتعبير عن السلطة أو الدولة. فقد استخدم الإمام الماوردي مصطلح "السلطان" أو "السلطنة" للإشارة إلى السلطة. بينما استخدم ابن خلدون نفسه مصطلح "الخلافة.[2]

[1] Azhar Ahmad, *Refleksi Atas Persoalan Keislaman; Seputar Filsafat, Hukum, Politik dan Ekonomi,* (Bandung : Mizan, 1993), p.15.

[2] Hafidz Hasyim, *Watak Peradaban Dalam Epistemologi Ibnu Khaldun,* (Yogyakarta : Pustaka Pelajar, 2012), p.31.

وأدت هذه الاختلافات في التسمية في النهاية إلى اختلاف وجهات النظر في التعامل مع العلاقة بين الدولة والدين (الإسلام). وأثارت هذه الاختلافات في الرؤى العديد من الأسئلة التي تحتاج إلى مناقشة بين علماء المسلمين. فهم يتساءلون عن وجوب الدولة الانقياد والتبعية لأحكام الدين أم يجب على الدين أن يُستغل من قِبل الدولة.

في دراسة تاريخ حضارة الإسلام، أن المناقشات حول العلاقة بين الدين والدولة في أجواء مشحونة بالتوتر. يعود ذلك أولاً إلى أن العلاقة بين الدين والدولة في الإسلام كانت أكثر تأثيرًا على مر التاريخ للبشرية. ثانيًا، على مر التاريخ، كانت العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين (المسيحيين الأوروبيين) علاقة مشحونة بالتوتر. بدأ ذلك من التوسع العسكري السياسي الإسلامي الكلاسيكي الذي تكبدت فيه الكثير من الخسائر على حساب المسيحيين، حيث كانت معظم مناطق الشرق الأوسط في ذلك الوقت مناطق، بما في ذلك أهل الكتاب، وبلغ ذروته بتحرير القسطنطينية (عاصمة أوروبا والعالم

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

المسيحي آنذاك)[٣]. ثم جرت حروب الصليبيين بانتصارات وهزائم متبادلة، لكن في النهاية كان النصر لصالح المسلمين. ومع ذلك، لم يمض وقت طويل حتى سيطرت القوى الإمبريالية والاستعمارية الغربية على تنظيم العالم، وكان العالم الإسلامي في هذا السياق هو أكثر تضررًا. وبهذه الظروف، جرت العلاقات بين العالم الإسلامي والغرب ، بحيث تم تصور الغرب في العالم الإسلامي بطريقة مريرة واعتبر عدوًا.

وانطلاقا على ذالك النقاش حول الدولة من منظور الإسلام يبقى موضوعًا شديد الجاذبية. وذلك لأن العلاقة بين الدين والدولة في دراسة علماء الفقه الكلاسيكيين لم تجد نقطة تلاقٍ واحدة. فعدم وجود صيغة معيارية للتكامل بين الدين والدولة الذي يجعل المناقشة حول هذا الموضوع أكثر جاذبية بالنسبة لعلماء الفقه المعاصرين.[٤]

[3] Rosmaniah Hamid, *Pemikiran Islam tentang Hubungan Agama dan Negara*, p.7.

[4] Muhammad Afif, *Khilafah dan Pemerintahan dalam Islam Bandung*, (Bandung : Pustaka Pelajar, 1985), p.22.

في السنوات الأولى لانتشار الإسلام، لم تكن العلاقة بين الدين والدولة مسألة مثيرة للجدل. وذلك لأنه في بداية انتشار الإسلام، كل القضايا المتعلقة بالدين والقيادة والإدارة تخضع لسلطة النبي محمد مباشرة. بمعنى آخر، كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يكون مرجعا حول الشؤون الدينية وكذلك الشؤون الدنيوية مثل الدولة والاجتماعية.

وعلى الرغم من تقلبات علاقة الدين والدولة في سلسلة تاريخ الحضارة الإسلامية وتعرضها للعديد من التحولات، إلا أنه فى فهم أعمق، فإن الدين والدولة في الواقع هما مكونان مختلفان، ولكنهما لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض. يمكن تشبيه العلاقة بين الدين والدولة بعلاقة وجهي عملية واحدة. حيث يحتاج الدولة إلى الدين لبناء الأخلاق والقيم والأخلاقيات للأمم والدول، بينما يحتاج الدين أيضًا إلى الدولة كمظلة تضمن لكل مواطن حقه في ممارسة دينه. وقد شرح الغزالي العلاقة بين الدين

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

٥

والدولة على أنها شقيقان متلازمان، حيث يعتبر الدين الأساس والدولة كحارس. فالشيء بدون أساس مع أن الأساس بدون الحارس فيضيع.[٥]

رؤية العلاقة بين الدين والدولة تعتبر أمرًا معقدًا للغاية. مفكر مسلم في العصور الوسطى، هو ابن خلدون، صاغ نظرية مفادها أن الدولة تتطور عمومًا مثل تطور الإنسان نفسه، حيث تولد ثم تنمو وتتطور، وتصل إلى ذروتها، ثم تنحدر في النهاية.[٦] بالإضافة إلى ذلك، كشف ابن خلدون أيضًا أن وجود الدولة أو سلطة من طبيعة للحضارة. وبحسب ابن خلدون، فإن الدولة أو السلطة موجودة بالتأكيد في كل منطقة.

وقال ابن خلدون ذلك لأن الإنسان في الحقيقة مخلوق اجتماعي ويتفاعل بالضرورة مع بعضه البعض من أجل البقاء. فإن التفاعل بين الناس يمكن أن يؤدي إلى نشوب صراع. ولحل هذا الصراع، فإنه من الضروري

[5] Din Syamsuddin, *Usaha Pencarian Konsep Negara Dalam Sejarah Pemikiran Politik Islam*, (Yogyakarta : Pustaka Pelajar, 1933), p.44.

[6] Ibnu Khaldun, *Muqaddimah*, Darul Fikr Beirut, p.7.

وجود قائد يطبق قواعد تحافظ على العلاقات بين الإنسان، ويسمى هذا الوضع دولة أو سلطة.[٧]

وبناءً على ذلك، سيقوم الباحث بدراسة علاقة الدين والدولة وفقًا لابن خلدون.

ب. تحديد المسألة

بناءً على خلفية البحث أعلاه ولكي لا يتجاوز النقاش في هذه الدراسة إلى مواضيع أخرى، فإنه من الضروري وجود تصور للمشكلة التي ستدرس، وهي كما يلي:

1. ما هو مفهوم الدين والدولة في نظر ابن خلدون؟
2. ما هي العلاقة بين الدين والدولة وفقًا لابن خلدون؟

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[7] Oesman Ralibi, *Ibnu Khaldun Tentang Masyarakat Dan Negara*, (Jakarta : Bulan Bintang, 1962), p.12.

ج. أهداف البحث

بناء على الصياغة أعلاه، يعد الباحث الهدف من إجراءالبحث ما يلي:

1. الكشف والمعرفة عن مفهوم الدين والدولة في نظر إبن خلدون.
2. الكشف والمعرفة عن علاقة الدين والدولة وفقا لابن خلدون.

د. أهمية البحث

بالنسبة للبحث بعنوان "العلاقة بين الدين والدولة من منظور ابن خلدون"، من المتوقع أن يقدم الباحث فوائد إيجابية للجميع، سواء من الناحية النظرية أو الناحية العملية:

1. الناحية النظرية:

أن يُسهم هذا البحث بشكل أكاديمي في إثراء فهمنا لعلم السياسة الدستورية خاصة عن العلاقة بين الدين والدولة من وجهة نظر ابن خلدون، والدولة الإسلامية أو التوجه السياسي عموما.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

2. الناحية العملية:

أ). بالنسبة للباحث:

أن يكون لهذالبحث فهم للباحث خصوصا، ودراسة السياسة الدستورية عموما، ليكون بعد ذلك مرجعًا وفهمًا للمناقشات حول العلاقة بين الدين والدولة في المستقبل.

ب). بالنسبة للعلم:

أن يكون لهذاالبحث في إثراء المعرفة، خاصة في مجال القانون والسياسة الدستورية الإسلامية بشأن العلاقة بين الدين والدولة من منظر ابن خلدون.

ج). بالنسبة للباحثين:

يُمكن استخدام هذا البحث كمرجع أو كأساس للبحوث المستقبلية المماثلة، أو يمكن تطويره وتوسيعه لإضافة المزيد من الإضاءة على الموضوع.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

ه. البحوث السابقة

لتسهيل عملية الباحث، قام الباحث بجمع بعض المناقشات المتعلقة بالموضوع الذي يهدف إلى الحصول على صورة مناسبة لموضوع البحث ، وذلك لتجنب تكرار البحوث السابقة التي تتشابه بشكل كبير مع البحث الذي سيقوم الباحث.

بالنسبة لشخصية ابن خلدون، فهو معروف بكونه مؤرخًا موضعا لعلم الاجتماع الإسلامي الذي حفظ القرآن الكريم منذ صغره. وبصفته خبيرًا في السياسة الإسلامية، بسبب أفكاره حول النظريات الاقتصادية المنطقية والواقعية التي ظهرت قبل آدم سميث وديفيد ريكاردو وفي سن المراهقة، انتشرت كتاباته في كل مكان. بدأ ابن خلدون في كتابات وأفكار بسبب دراسته العميقة ومراقبته لمجتمعات متعددة ، وكذلك لأنه عاش في وسط هذه المجتمعات خلال رحلاته الشائعة أيضًا.[٨]

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[8] Hafidz Hasyim, *Watak Peradaban Dalam Epistemologi Ibnu Khaldun, (* Yogyakarta : Pustaka Pelajar, 2012), p. 35.

بعض الكتب التي تناول الباحث حول ابن خلدون منها:

أولاً، رسالة جامعية كتبته رشديانتو بعنوان "السلطة والشرعية السياسية الإسلامية من وجهة نظر ابن خلدون" وتم نشرها في ٨ يوليو ١٩٩٦. تناولت هذه الرسالة عن فكر ابن خلدون حول السلطة والشرعية وخلفيته الذا تية. وقد تم جمع البيانات في هذه الرسالة عن طريق جمع المراجع والروابط المتعلقة بفكر ابن خلدون السياسي.

على الرغم من أن هذاالبحث لم يبحث علاقة الدين والدولة من عند ابن خلدون.

ثانياً، مقالة كتبها منصور بعنوان "نموذج السلطة السياسية في ابن خلدون: درس قيم للشعب الإندونيسي" حيث يتناول هذا المقال كيفية تصور السلطة السياسية من وجهة نظر ابن خلدون.

ومع ذالك، أن هذه المقالة لم تبحث عن العلاقة بين الدين الدولة من وجهة نظر ابن خلدون. هناك شيئان يجب مراعاتهما في النظرية

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

الأساسية لفلسفة السياسة لابن خلدون وهما الأصحابية[9] كمرجع نظري وتأثير الأصحابية على السلطة السياسية.

ثالثًا، مقالة كتبه ريزا أ. أ. واتيمينا بعنوان "الدين والسلطة: نظرة ترانسديسبلينارية ونقد للأيديولوجيا" حيث يتناول هذه المقالة فهم العلاقة بين الدين والسلطة. من جهة، الدين هو نوع من السلطة التي يمكن أن تنظم حياة الكثير من الناس. من ناحية أخرى، غالبًا ما يكون الدين تبريرًا للسلطة القائمة، على الرغم من وجود عناصر من الظلم فيها. ولفهم هذا الأمر بشكل أعمق، يجب أن ننظر إلى مختلف العلوم، بدءًا من الفلسفة والسياسة والثقافة وحتى الدراسات الدينية. يمكن رؤية هذه المقالة أيضًا كنوع من النقد للأيديولوجيا التي تهدف إلى تجريد المضمون الأيديولوجي من الدين، بحيث يمكن للدين أن يعود إلى نور الحياة البشرية، وأن يكون ليس مجرد أداة سياسية كما يحدث الآن في إندونيسيا.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[9] Secara etimologis ‘ashabiyah berasal dari kata ‘ashaba yang berarti mengikat. Secara fungsional ‘ashabiyah menunjuk pada ikatan sosial budaya yang dapat digunakan untuk mengukur kekuatan kelompok sosial.

الرابعة: كتاب بعنوان "الإسلام ونظام الحكم: التعاليم والتاريخ والفكر"، كتبه منور يبحث فيه في الفصل فرعي عن "الفكر السياسي الإسلامي في العصور الكلاسيكية والوسطى" في جزء مخصص لابن خلدون، وغير ذالك يبحث عن: سيرة حياة ابن خلدون؛ أصل نشوء الدولة؛ مواقف الملك والخليفة والإمام؛ تأثير العوامل الجغرافية على السياسة ونظرية الأصحابية عند ابن خلدون.[١٠]

الخامسة: كتاب بعنوان "ابن خلدون في نظر الغربيين والشرقيين"، فقد تمركز بشكل أكبر حول الدفاع عن ابن خلدون ضد مجموعة من الهجمات أو الاتهامات التي وجهت إليه من قبل النخب الفكرية بسبب وجهة نظره المتشائمة أو المتفائلة إلى الخطرة في التاريخ.[١١]

وبناء على ذالك، يختلف هذاالبحث عن تلك البحوث في استخدام طريقة تحليل المحتوى، والتي تُعرف بالبحث في المصادر أو دراسة الوثائق،

[10] Munawir Sjadzali, *Islam dan Tata Negara (Ajaran, Sejarah Dan Pemikiran)*, (Jakarta UIPress, 2003), p. 90.
[11] A. Syafii Maarif, *Ibnu Khaldun dalam Pandangan Penulis Barat dan Timur*, (Jakarta : Gema Insani Press, 1996), p.31.

لأن المرجع في هذا البحث هو تحليل المحتوى. أما نوع هذاالبحث من البحث المكتبي، والتي تأتي من مصادر البيانات الأولية (مقدمة ابن خلدون) والثانوية (كتب أخرى تدعم البيانات الأولية) المتعلقة بمشكلة البحث.

و. الإطار النظري للبحث

الإطار النظري المستخدم من قبل الباحث هو الفلسفة السياسية. في هذا السياق، يستخدم الباحث وجهة نظر الماوردي في تحليل فكرة ابن خلدون.

الماوردي في كتابه "الأحكام السلطانية" يوضح أن اختيار قائد هو واجب كفاية على جميع المسلمين في الدولة م. وهذا يعني أنه إذا تم تنفيذ هذا الواجب من قبل جزء من الشعب الذين اختاروهم معًا، فإن التزام الواجب يُسقط عن باقي الشعب.[١٢]

ثم يوضح المزيد حول مسألة اختيار القائد. أن يقوم القائد بمهامه، فإن جميع الناس ينتمون إلى فئتين هامتين. أولا، فئة الناخبين (أهل

[12] Al-Mawardi, *Al-ahkam al-sultaniyyah hukum tatanegara dan kepemimpinan*, (Jakarta : Gema Insani, 2000), p.16.

الاختيار)، وهم الناس الذين يجب عليهم التصويت بأصواتهم. الثانية، الأشخاص المرشحين (أهل الإمامة)، وهم المرشحون المقترحون ليصبحوا قادة. لملء هذين الفئتين، لكل فرد في الشعب دون استثناء حق متساوٍ. لذلك، لا يضع الإسلام شروطًا صعبة على الفئتين، سواء كان المصوت أو المرشح.[١٣]

بالنسبة لأهل الاختيار، يُسمح لجميع الناس، الرجال والنساء، بالمشاركة في اختيار قادتهم. بينما يكون أُوْلي الأمر أهل الإمامة، وهذا يعني أن كل فرد من أُوْلي الأمر (وكلاء الشعب) له الحق في الترشح ليصبح قائدًا. كما حدث في انتخاب القائد الثالث الذي سيخلف القائد عمر بن الخطاب، حيث تم تقديم ستة مرشحين من بين أُوْلي الأمر.

أما بالنسبة لأهل الاختيار، سواء الناس العاديين أو وكلاء الشعب، فتوجد ثلاث متطلبات بسيطة يجب توفرها، من بينها أن يكونوا أمناء، ولا يفعلون الشر، ويكونون ملمين بالمعرفة. يتوجب على الناخب أن يعرف

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

[13] Zainal Abidin Ahmad, *Membangun Negara Islam*, (Yogyakarta : Pustaka Iqra, 2001), p. 195-196.

أهداف القائد، وأن يكون عقله سليمًا، وأن يستطيع التفريق بين من يجب ترشيحه ليكون قائدًا. وبذلك، يُأمل أن يكون الشخص الذي يختاره الناس قادرًا على أداء واجباته ومسؤولياته بنزاهة.

ثم يقول الماوردي، للوصول إلى أعلى مرتبة كرئيس للدولة (قائد)، لا تطلب الشرائع الإسلامية شروطًا صعبة ، شرط أن يكون المرشح قادرًا على أداء واجباته. لا يُطلب من القائد أن يكون متفوقًا في المعرفة ومتعمقًا في المعرفة، فالقائد ليس بالضرورة عالمًا في الفلسفة على سبيل المثال. كما لا يُطلب منه أن يكون ذا علم ديني وتقوى دينية مفرطة، فقد يكون عالمًا كبيرًا في الدين على سبيل المثال. ولكن الشرط الأول والأهم هو أن يكون القائد مسلمًا.

ز. منهج البحث

في البحث، تُعتبر الطريقة عنصرًا مهمًا يحدد ويؤثر في نتائج البحث. يعتمد هذا البحث بشكل كامل على البيانات المستخلصة والمأخوذة من المراجع، سواء من المجلات أو الكتب أو مصادر أخرى.

١. نوع البحث

نوع البحث في هذه الرسالة هو بحث المخطوطات. حيث يتم اعتبار الكتب والمقالات المنتجة للتفكير كموضوع الدراسة. وذلك باستخدام بيانات أولية وثانوية.

٢. أسلوب جمع البيانات

تتضمن مصادر البيانات المستخدمة في هذا البحث مصادر أساسية وثانوية. حيث تشمل المصادر الأساسية كتاب ابن خلدون المعروف بـ "مقدمة". أما المصادر الثانوية فتشمل أعمال مختلفة من المجلات التي تحتوي على شخصية ابن خلدون.

٣. نوع البيانات

نوع البيانات في هذا البحث يتمثل في البحث وجمع الكتب التي تعتبر مصادر بيانات أساسية، وهي كتاب "المقدمة" بينما يتم استخدام مصادر بيانات ثانوية مثل الكتب والمقالات العلمية والموسوعات والمجلات المتعلقة بابن خلدون كمادة بحثية.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

٤. أسلوب تحليل البيانات

منهج الوصف: حيث يتم وصف مفهوم الشخصية بشكل منظم. ومن الناحية التقنية، يقوم الباحث بتقديم إعادة صياغة كمعيار لقياس مدى فهمه للنص قبل القيام بالتحليل الكامن وراء النص. يسعى الباحث لشرح جميع مفاهيم ابن خلدون بأقصى درجة من التنظيم وفقًا للموضوعات المحددة. سواء بالاستشهاد بأقوال شخصيات أخرى أو إعادة مناقشة الأفكار الموجودة في الأدبيات الأخرى.

التفسيرية: يعني محاولة استيعاب فكر الشخصية البارزة لفهم المعنى والجوهر الذي يقصده الشخصية بشكل مميز. في فلسفة التفسير، يعني ذلك تفسير الفكر بشكل موضوعي. وبالتالي، يحاول الباحث فهم الكتابات والأفكار الرئيسية لابن خلدون الموجودة في كتابه "المقدمة" أو في أي كتاب آخر يتناول فكر ابن خلدون.

تحليل: يعني وصف مصطلحات معينة تتطلب فهمًا مفهوما لاكتشاف فهم أعمق، من خلال مقارنة الأفكار الأخرى.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR

ح. خطّة كتابة البحث

هذا البحث يحتوي على أربعة أنواع:

الباب الأول، الذي يحتوي على المقدمة، والخلفية، وتحديد المسألة، وأهداف البحث، أهمية البحث، البحوث السابقة، الإطار النظري للبحث، منهج البحث، وخطة كتابة البحث.

الباب الثاني، يقدم نبذة عن سيرة ابن خلدون وأعماله مع تعريف للدين والدولة بشكل عام وعلاقة الدين والدولة في الإسلام.

الباب الثالث، يوضح الباحث أساسيات فكر ابن خلدون حول علاقة الدين والدولة، التي تشمل تقسيم السلطة في الإسلام والخلافة في القيادة وفقًا لابن خلدون.

الباب الرابع، هو الخاتمة يتضمن على نتائج البحث والاقتراحات.

UNIDA GONTOR
UNIVERSITAS DARUSSALAM GONTOR